ومكانها. يكفي - عندهم - لدارس الشعر أن تتوافر لديه معرفة باللغة مع معجم يستعين به في دراسته لأي قصيدة. هكذا أصبحت القصيدة بين أيديهم مجرد موضوع ندرسه ونحلله بطريقة علمية بمعزل عن كل المؤثرات الخارجية. ومع أن مدرسة النقد الجديد أكدت الوحدة العضوية للقصيدة رغم التناقضات الداخلية فيها، فإن هذه المدرسة خلصت إلى أن ثمة معنى واحدا للقصيدة، هذا المعنى يمكن الحصول عليه إذا ما قام الدارس بدراسة الصور البيانية والرموز والإشارات والقواعد وأصول الكلمات...إلخ.

استمر هذا التركيز على الجوانب الشكلية للشعر في المدرسة البنيوية (البنائية)، وفي التفكيكية كذلك. فعند البنيويين، ليس المهم هو معنى النص، إذ إن المعنى بحد ذاته لا يعنيهم، بل يهتمون بكيفية تحقق المعنى. سؤالهم هو: كيف حدث أن تحقق معنى ما؟ وليس: ما هو المعنى؟ هذا الموقف قادهم إلى استبعاد كل ما هو خارج النص من العملية النقدية، لذلك صرنا نسمع عن موت الكاتب، وعدم أهمية التاريخ، وانقطاع صلة الزمان والمكان والبيئة بالعملية الإبداعية للنص.. إلخ.

هيمنت البنيوية على المشهد النقدي في الغرب منذ أوائل الستينيات وحتى أواخر السبعينيات من القرن العشرين، ثم بدأت التفكيكية تستجمع قواها على يد دريدا وبارت أكبر البنيويين في زمانه.

جاءت التفكيكية لتنسف كل محاولات الوصول إلى أي معنى للنصوص، وارتحلت بمناهج القراءة النقدية إلى أنفاق مظلمة. فنادت بارتحال المعنى بصورة دائمة واستحالة الإمساك به. فالمعنى بصيغة المفرد لا وجود له عندهم. فالتفكيكيون ينطلقون من أن النص يحتمل تأويلات لا نهاية لها. وكلما قرأ القارئ النص تشكل لديه معنى مختلف عن سابقه. فكل قراءة للنص- ولو قام بها القارئ ذاته وأعاد القراءة مرات عديدة للنص الواحد - تفضي إلى معنى مغاير لكل معاني القراءات السابقة. هذا يعني، ضمنا، غياب أي معنى نهائي أو ثابت، وهذا يفضي إلى مقولة التفكيكية الكبرى، وهي استحالة تحديد المعنى أو عدم القدرة في الأخذ بمعنى محدد. النصوص عندهم مفتوحة النهايات لا تحمل القارئ إلى معنى يرتاح إليه ويطمئن. فالمعنى نشاط مستمر متقدم على الدوام ويعتمد على الاختلاف عن المعاني الأخرى وعلى التأجيل أو ما سماه أحدهم «الاختلاف».

طبعا ظهرت مدارس نقدية أخرى مثل المدرسة التأريخية الجديدة، والمدرسة النسوية، ومدرسة نقد الاستعمار. وهذه المدارس النقدية حاولت كل واحدة بطريقتها الخاصة ربط النصوص بالتاريخ والثقافة والمجتمع والآيديولوجيا، إضافة إلى أنها لم تهمل الجوانب الجمالية في النصوص، ولعله يكون لنا قول مفصل في هذه المدارس النقدية في المستقبل، إن شاء الله تعالى ■

## شهر مبارك

فهد العبودي - السعودية

بالذكر تزهو لياليه وتأتلقُ — فكم أرقنا بها يا حبذا الأرقُ

كم ارتوت فيه أرواح على ظمأ — بمائه العذب لما شابها الرهقُ

من قبل قد غرقت في وحل شهوتها — وقد أتت نحو نهر العفو تستبقُ

تغوص في عمقه ترجو به غرقا — فاعجبْ لنهر به يُستعذب الغرقُ